من أوصاف المؤمنين والكافرين في القرآن الكريم (صفات الآخرة دراسة تفسيرية تحليلية)

م.م. قصي حسن حميد
تدريسي في جامعة ذي قار كلية التربية للبنات
qussihusin2020@utq.edu.iq

م.م. زينب عبد الجبار خضير
الجامعة المستنصرية - كلية التربية

ملخص:
يذكر القرآن الكريم اوصاف المؤمنين والكافرين بأوصاف عدة منها روحية، وجسمية هي التي بدورها تعبر عن الحالة التي هم عليها من النعيم، او الشقاء في الاخرة ، ومنها اوصاف معنوية للكافرين أيضا . وهي الأوصاف التي دلت عليها الآيات القرآنية المعبرة عن حال الكافرين في الآخرة، وهنا تصور حال الكافرين وما به من خوف، وهلع، وذل، الا ان الجدير بالذكر نجد القران الكريم وصف المؤمنين والكافرين في تقابل من الأوصاف من حيث الأعمال، والسلوك والجزاء ، والشقاء، والمقابلة بين تلك الاوصاف حيث ركز البحث على هذا النوع من المقابلة في تطبيق بين الصفات.

المقدمة

الحمد لله على مننه وإحسانه، وشكرا لطول نعمه وعطائه ، له الفضل بالكرم ، والمنة بالجود، والصلاة والسلام على خير خلقه ، وأفضل بريته ، وأزكى وأنمى ، وأوسع صلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم .

الحمد لله الذي اتم نعمه عليّ وتم نشر البحث الموسوم (من أوصاف المؤمنين والكافرين في القرآن الكريم

(الصفات الدنيوية دراسة تفسيرية) . اصبحت ليّ الرغبة في ان ابحث الصفات المتقابلة لهذا العنوان الاول وهي الصفات الأخروية للمؤمنين والكافرين في عالم الآخرة فكان العنوان بحثنا هو : من أوصاف المؤمنين والكافرين في القرآن الكريم (صفات الاخرة دراسة تفسيرية) ومع إن البحوث لا تبدأ بحروف الجر بمفهومها العام خصصته بها، كي لا يكون العنوان شاملاً، والمتن مختصرا فيظل البحث كمن تكون سفينة ضخمة خصصت للبحار واقحمت في نهر ، فأخذت من هنا معنى)البعضية (لغاية الأختصار على المتن ، عنوانا ،وشرحا ، وتفسيرا للمباحث ، والمطالب ، لذا كانت الـ "من" – ان جاز تعبيري – الأطار الحقيقي لصورة البحث لأن الأوصاف كثيرة والصفات عامة، لو عددتها لضاقت الصفحات المحددة للبحث ،;كما شرحنا في بحثنا المناظر للعنوان اعلاه .

كان التقسيم من حيث مجيء المصادر حيث رأيت فيها الإيمان سبق الكفر، فاتبعت ذلك فقسمنا بحثنا إلى مبحثين قبله تمهيد حاولت بلوغي فيه تعريفات الوصف والمؤمن والكافر لغة واصطلاحاً فكانت الأقسام هي :

– **المبحث الاول:** من اوصاف المؤمنين والكافرين في الآخرة ، وهو علة المبحث الأول وسببه لأن من يتسم بالصالح ينال اشرف الأوصاف في الآخرة والعكس كان يحصل مع الذين باعوا الآخرة بالثمن البخس وكان على مطلبين تناولت فيهما الأوصاف الروحية والجسمية للمؤمنين في الأول والثاني للكافرين، مختارة للأوصاف التي تحث على التمسك بالأيمان للمؤمنين وتدخل الوجل والهلع لمن أراد ان يبيع اخرته بثمن بخس.

– **المبحث الثاني:** التقابل الوصفي للمؤمنين والكافرين في القرآن الكري ، مع اني توسعت فيه قليلاً على حساب البحث لما رأيته نتيجة له، وفائدة تعم القاريء للتذكير والإشارة فيه حاولت ان أجمع من التفاسير تفسير يحمل تقابل الوصفين بين المؤمن والكافر في الحياتين وما يصل اليهما الإنسان في

النهاية فالجميع سيمر بها من دون استثناء .

ثم تبع ذلك خاتمة تضمنت أبرز ما لفت انتباهي من معلومات، مع أبرز الاستنتاجات، وقائمة بالمصادر والمراجع.

التمهيد

يتمحور البحث حول اوصاف المؤمن والكافر في الدنيا والآخرة من حيث الثوابت الدالة في القرآن الكريم مثل قيمة: الإيمان، التقوى، الإخلاص... بالنسبة للمؤمن وأثرها على نفسه دنيوياً وأخروياً، ومقابل الصفة الحميدة للمؤمن، صفة ذميمة للكافر مثل: الظلم، الطغيان، الفسق ... وانعكاساتها في أعماله وسلوكه وأثرها في الجزاء الأخروي، وعليه سوف نعرف المؤمن والكافر والوصف.

أولا: الوصف لغة اصطلاحاً

الوصف في اللغة كما عرفه الفراهيدي: ((الوصف: وصفك الشيء بحليته ونعته. ويقال للمهر إذا توجه لشيء من حسن السيرة: قد وصف، معناه أنه قد وصف الشيء)). [1] اما الصفة فقد عرفها ابن فارس: ((الإمارة اللازمة للشيء))[2]، والوصف إصطلاحاً عرفه الجرجاني هو: ((عبارة عما دل عليه الذات باعتبار معنى هو المقصود من جوهر حروفه أي يدل على الذات بصفة (كأحمر) فإنه بجوهر حروفه يدل على معنى مقصود وهو الحمرة)) [3].

ثانيا: المؤمن لغة واصطلاحاً

جاء لفظ المؤمن في اللغة من ((آمن: الأمان والأمانة بمعنى. وقد أمنت فأنا أمن وأمنت غيري من الأمن. والأمن ضد الخوف.... والإيمان: ضد الكفر. والإيمان: بمعنى التصديق، ضده التكذيب يقال: آمن به قوم وكذب به قوم)). [4]

والمؤمن اصطلاحاً: ((الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان)) [5] واضاف صاحب المفردات على هذا التعريف فقال: ((ويراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق، وذلك باجتماع ثلاثة أشياء: تحقيق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بحسب ذلك بالجوارح)) [6] .

ثالثا: الكافر لغة واصطلاحا.

الكفر في الإسلام مصطلح يطلق على كل البشر الغير مؤمنين بالله، والمشركين به، ومعنى الكفر في اللغة كما قال ابن فارس: ((((كفر)) الكاف والفاء والراء أصل صحيح يدل على معنى واحد وهو الستر والتغطية... والمكفر الرجل المتغطي بسلاحه)) [٧] ، واصطلاحا يعني: ((ستر نعمة المنعم بالجحود، او يعمل كالجحود في مخالفة المنعم، وفي ذلك قال الراغب: ((أعظم الكفر جحود الوحدانية أو الشريعة او النبوة)). [٨]

رابعا: الإيمان صفة الشراكة بين الله وعباده.

أن أسماء الله الحسنى لكل منها معنى يلهم العبد نوع من المعرفة والخشية لله، وفي مورد البحث أسمه تعالى (المؤمن) الذي ذكره في سورة الحشر ﴿ **المؤمن المهيمن** ﴾ (الحشر:١٣)، فالمؤمن هو الذي ((أمن خلقه من ظلمه لهم إذا قال: ﴿ **لا يظلمُ مثقال ذرة** ﴾ (سورة النساء:٤٠) أو معناه المصدق لما وعد المحقق له)). [٩] فأعطى الله صفتهُ لأحبائه وهي الأيمان.

المبحث الأول

من أوصاف المؤمنين والكافرين في الاخرة

وصف القران الكريم المؤمنين والكافرين بأوصاف روحية، وجسمية تعبر عن الحالة اتي هم عليها من النعيم، او الشقاء في الاخرة التي هي: ((بعد هذا العالم عالم اخر، يثاب فيه المؤمن، ويعاقب فيه العاصي)) [١٠] وبهذا ينقسم المبحث الى مطلبين هما :

المطلب الاول

من الاوصاف المعنوية والجسمية للمؤمنين

تقسم الاوصاف الأخروية للمؤمنين الى اوصاف معنوية واوصاف جسمية كما يلي:

اولاً: الاوصاف المعنوية للمؤمنين .

وهي الاوصاف التي جاءت بها الآيات القرآنية، المعبرة عن حال المؤمنين في الجنة، وما هم عليه من رخاء، ومتاع ، وراحة، وسكن نفسي، ومقام أمين، ومنها:

١- **مخلدون** : كما في قوله تعالى: ﴿ **وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ** ﴾

(سورة الانسان :١٩) والخلد يعني: ((البقاء، أي لا يموتون، لان الشباب قد لازمهُ))[١١] وهو وصف للولدان ((فالطائفين ولدان، والمطوف عليهم (لأبرار) ... ولدان جمع ولد وهم صغار السن)) [٢١] ويبقيهم الله على هذا السن ((لان مجرد تطوافهم امامهم يبعث فيهم البهجة والسرور، لما يمثله الولدان من نعمة الجنة، ولمنظرهم الجميل الأنيق)) [٣١] فالمخلدون هم خدم اهل الجنة، اما (خالدون) كما في قوله تعالى: ﴿ **وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾ (سورة البقرة:٢٥)، فهو حال المؤمنين مع الخلود الزماني والمكاني الابدي فهم((لا يخشون الفناء ويتمتعون بلذة حب البقاء)). [٤١]

٢- نفوسهم راضية مرضية: بقوله تعالى: ﴿ **يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً** ﴾ (سورة الفجر :٢٨-٢٧) أي ((ان المؤمن اطمأنت نفسه الى ما وعد الله ... راضية مرضية عند الموت)) [٥١] فإذا لم تجد النفس إشارة أو بلاغ من الله عزوجل بالرضا عليها، فلا يمكن ان تطمئن، ولعل ذلك البلاغ هو وعد الله لهم بقوله تعالى: ﴿ **وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ** ﴾ (سورة الليل:٢١) فالآية مؤكدة بالقسم الدال على حتمية حصول الرضا من قبل الله تعالى[٦١]، كجزاء لأعمال منها الجهاد بالنفس والانفاق [٧١]؛ ليتحقق الرضا الموصول بين العبد وربه، بدلالة قوله تعالى: ﴿ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ** ﴾ (البينات :٨) حيث كان ((هذا الرضا من الله اعلى واندى من كل نعيم ... يغمر النفس بالهدوء والطمأنينة)) [٨١].

٣-فرحين: كما في قوله تعالى: ﴿ **فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ١٧٠** ﴾ (سورة ال عمران :١٧٠) اي فرحين بالحياة الابدية، والآية تدل على ان الانسان جوهر مدرك بذاته، وهو غير الهيكل المحسوس، فلا يفنى بخراب البدن [٩١].

٤- آمنون : كما في قوله تعالى: ﴿ **وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ** ﴾ (سورة سبأ:٣٧) بمعنى الحجرات العلوية من

البناء، والتي تكون اضاءتها وهواءها افضل وهي افضل منازل الجنة، وهنا تعبير يعكس حالة الطمأنينة الروحية والجسدية لأهل الجنة، حيث لا يوجد خوف من عدو، أو مرض أو ألم، وهو الأمان من كل النواحي، الأمان الخالد حتى في الفزع الأكبر في قوله تعالى: ﴿ **لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلاقاهم الملائكة هذا يومكم الذي توعدون** ﴾ (سورة الانبياء: ١٠٣) أشاره الى أهوال يوم القيامة التي هي أكبر من كل هول والزلزال العجيب الذي ينهي العالم هم فيه آمنون. (٠٢)

ثانياً: الاوصاف الجسدية للمؤمنين:

عبّرَ القران الكريم عن الصفة الجسدية تعبيرا بلاغي من خلال تمثيل الجزء عن الكل في استعماله للوجه؛ للدلالة على الحالة النفسية والجسدية للإنسان، لأنه مدار النعمة واثارها تظهر عليه، فهو واجهة الجسد، ويعبر عن ما يصير أليه الانسان، ومن هذه التعابير ما يأتي:

١- **الوجوه الناضرة.** في قوله تعالى: ﴿ **وجوه يومئذ ناضرة * الى ربها ناظرة** ﴾ (سورة القيامة:٢٢-٢٣) وناضرة من ((النضرة النعمة، والناضر الناعم، والنضر الحسن من كل شيء ... وقالوا: مسرورة، ناعمةً، مشرقةً بهجةً.. الى ربها ناظرة معناها انها تنظر الى ربها خاصة ولا تنظر الى غيره، وهذا معنى تقديم المفعول ... ومعلوم انهم ينظرون الى اشياء لا يحيط بها الحصر، ولا تدخل العدد فأن المؤمنين نظارة ذلك اليوم)). (١٢)

٢- **نضرة النعيم.** في قوله تعالى: ﴿ **تعرف في وجوههم نضرة النعيم** ﴾ (سورة المطففين:٢٤) والنضرة هي: ((البهجة والحسن، إضافة نضرة الى النعيم من اضافة المسبب الى السبب، اي النضرة والبهجة التي تكون لوجه المسرور الراضي اذ يظهر على وجهه ملامح السرور)) (٢٢).

٣- **الوجوه المسفِرة.** في قوله تعالى: ﴿ **وجوه يومئذ مسفرة * ضاحكة مستبشرة** ﴾ إشارة الى ((انهم يعرفون بسيماهم في وجوههم وإسفار الوجه إشراقه وإضاءته فرحا وسروراً وإستبشارةٌ تهلله بمشاهدة ما فيه

البشرى))[٣٢] .

٤- **الوجوه المبيضة.** في قوله تعالى: ﴿ **واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون** ﴾(سورة ال عمران:١٠٧) أي وجوههم نقية، ونورانية وهم المؤمنين المتحدون المتآلفون على طريق الايمان والثبات، فتبدأ الاشارة المعنوية متجسدة ومحسوسة لكل شخص [٤٢] .

٥- **الوجوه الناعمة.** في قوله تعالى: ﴿ **وجوه يومئذ ناعمة* لسعيها راضية** ﴾ أي أَن الوجوه ((راضية في ما توحي به النعومة من البهجة ... فليس هناك هم يثقل ملامحها بالأذى، تجد ما عملته من خير وتقوى في الدنيا ... فترضى به ... وتحس بالراحة النفسية))[٥٢] .

المطلب الثاني
من الاوصاف المعنوية والجسمانية للكافرين

تقسم الأوصاف الآخروية للكافر الى أوصاف معنوية وأخرى جسمانية وكما يلي:

اولاً: الأوصاف المعنوية للكافرين.

وهي الأوصاف التي دلت عليها الآيات القرآنية المعبرة عن حال الكافرين في الآخرة، وما هم عليه من خوف، وهلع، وذل، وأضطراب، وعذاب مقيم، ومنها:

١- **مهطعين مقنعي رؤوسهم وافئدتهم هواء.** كما في قوله تعالى: ﴿ **مهطعي مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء** ﴾(سورة ابراهيم:٤٣) فمهطعين تعني في اللغة: ((المقبل ببصره على شيء لا يرفعه عنه... قال عرام أهطعَ العدو إذا اسرع)) [٦٢] ، وفسر الطبرسي (مهطعين) بأنهم : مسرعين، ودائمي النظر الى ما يرون وانهم لا يطرقون، وهذا حالهم في يوم تشخص ابصارهم الى الداعي عندما يدعوهم، وشدة رعبهم وتحيرهم تبقى ابصارهم مفتوحة. [٧٢]

اما (مقنعي رؤوسهم) فهي صفة من مادة قنع، عرفها ابن منظور: ((قنع يقنع قنوعاً...، المقنع : الذي يرفع رأسه ينظر في ذلُ)) [٨٢] ، وفَسرت بأنها ((رفع الرأس والنظر في ذل وخشوع، فقوله مقنعي رؤوسهم اي رافعي رؤوسهم والمعنى ان المعتاد في من يشاهد

البلاء انه يطرق رأسه عنه لكي لا يراه، فبين تعالى ان حالهم خلاف هذا المعتاد وانهم يرفعون رؤوسهم، لا يرتد اليهم طرفهم يفيد دوام هذا الشخوص، وذلك يدل على دوام تلك الحيرة والدهشة في قلوبهم)) [٩٢]، (وافئدتهم هواء) جاء في الجلالين انها تعني: ((قلوبهم ((هواء)) خالية من العقل لفزعهم))[٠٣]، وإن هذه الصور المتتابعة المتواكبة هي مشاهد لرواية واحدة، ترسم صورة فريدة لهول وفزع وخجل ورهبة ذلك اليوم . [١٣]

٢- **الغابرين**. في قوله تعالى: ﴿ **وجوه يومئذ عليها غبرة * ترهقها قترة** ﴾ (سورة عبس:٤٠) والارهاق والغبرة صفتان معنويتان لهما دلالات العذاب المعنوي والجسدي، فرهق في اللغة تعني ((غشيان الشيء، نقول: رهقه ما يكره أي غشيهُ ذلك)) [٢٣]، اما الغبرة فتعني: ((الغبرة تردد الرهج فإذا ثار سمي غباراً – الغبرة : الغبار ايضاً)). [٣٣]

والقترة: الغبرة، اي في يوم النفخة الثانية الذي تحيا فيه الناس، فان وجوه الكفرة عليها غبار وجمعهُ غبرة، ويغشاها ظلمة الدخان [٤٣]، ومنها قوله تعالى: ﴿ **الاّ عجوزاً في الغابرين** ﴾ (سورة الشعراء:١٧١)، حيث ان القران لم يستعمل(الغابرين) الا في سياق الحديث عن هلاك امرأة لوط وقومها الفاسقين ((وفي الغابرين)) صفة لها، كأنه قيل ألا عجوزاً غابرة ... ومعنى الغابرين العذاب والهلاك: غير الناجين)). [٥٣]

٣- **خاشعين من الذل**. في قوله تعالى: ﴿ **وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي** ﴾ (سورة الشورى:٤٥)، وهي لحظة عرض الكافرين على النار كجزء من العذاب النفسي، قال في تفسيرها سيد قطب: ((فناسب ان يكون الذل هو مظهرهم البارز في يوم الجزاء، انهم يرون العذاب، فتتهاوى كبريائهم ... وهم يعرضون على النار((خاشعين)) لا من التقوى ولا من الحياء، ولكن من الذل والهوان! وهم يعرضون منكسي الابصار، لا يرفعون اعينهم من الذل والعار)). [٦٣]

وكما عبر القران الكريم بالخاشعين من الذل على وجه العموم، عبر

في آيات اخرى عن خشوع اعضاء خاصة منهم كقوله تعالى: ﴿ **وجوه يومئذ خاشعة * ناصبةٌ عاملة** ﴾ (سورة الغاشية٢-٣) انها ((مذللة بالغم والعذاب يغشاها، والخشوع انما هو لإرباب الوجوه وانما نسب الى الوجوه لان الخشوع والمذلة يظهر فيها... والمراد من عملها ونصبها ... عملها في الدنيا ونصبها في الاخرة... فلا يعود اليهم من عملهم إلا النصب والتعب))(٧٣)، وقوله تعالى: ﴿ **خشعاً ابصارهم يخرجون من الاجداث** ﴾ (سورة القمر:٧) فنسب الخشوع للأبصار((لان المشهد مرعب ومخيف الى حد لا تستطيع الانظار رؤيته))(٨٣).

ثانياً: الاوصاف الجسمانية للكافرين .

استعمل القران الكريم اوصاف تعبر عن حال الكافرين الجسمانية في عذاب الآخرة وهو يعيش الاهوال الشديدة على النفس ومن تلك الاوصاف ما يلي:

١-**القلوب الواجفة.** في قوله تعالى: ﴿ **قلوب يومئذ واجفة * ابصارها خاشعة** ﴾ (سورة النازعات:٨-٩) وواجفة عرفها الفراهيدي بـ ((الوجف: سرعة السير)) (٩٣) وهي صفة للقلوب في يوم النفخة لبعث يوم القيامة (٠٤)، قال ابن عاشور: ((تنكير قلوب للتكثير، والواجفة المضطربة من الخوف... والخشوع حقيقة الخضوع والتذلل، وهو هيئة للإنسان، ووصف الابصار به مجاز في الانخفاض والنظر من طرف خفي من شدة الهلع والخوف من فظيع ما تشاهده من سوء المعاملة)). (١٤)

٢- **الوجوه الباسرة.** في قوله تعالى: ﴿ **وجوه يومئذ باسرةٌ* تظنُ أن يُفعل بها فاقرة** ﴾ (سورة القيامة :٢٤-٢٥) ، وفسر السيد الطباطبائي(باسرة) بقوله: ((فسر البسور بشدة العبوس والظن بالعلم و(فاقرة) صفة محذوفة لموصوف اي فعلة فاقرة، والفاقرة من فقرهُ اذا اصاب فقار ظهره ... والمعنى: وجوه يومئذ شديدة العبوس تعلم انه يفعل بها فعلة تقصم ظهورها او تسم أنوفها بالنار))(٢٤) وشدة العبوس هي التي تجعل وجوههم مسودة كما وصفتها آيات اخرى مثل قوله تعالى: ﴿ **فأما الذين أسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم** ﴾ (سورة ال عمران: ١٠٧)، لتدل على خسة

الافعال والخجل [٣٤] وهو من بين انواع عذاب الاخرة.

٣- **النواصي الكاذبة الخاطئة**. في قوله تعالى: ﴿ **ناصيةٍ كاذبة خاطئة** ﴾ (سورة العلق:١٦) والناصية هي((مقدم الراس)) [٤٤] وسمية ناصية كما قال القرطبي: ((لان الاعمال قد نصت وبرزت من الغيب فصارت منصوصة في المقادير ... فسمي ذلك الموضع ناصية، لأنها تنص حركات العباد بما قدر ... ووصف ناصية ابي جهل فقال :(ناصية كاذبة خاطئة)) [٥٤] لأنها سجل لأعماله العدوانية، ولما كانت الناصية على عادة العرب محط كرامة الانسان، لذلك خصت بالذكر لمن ارادوا اذلاله واهانته، في قوله تعالى: ﴿ **كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية** ﴾ (سورة العلق:١٥) أي ((لنجرن بناصيته الى النار ... وقد يعبر بها عن جملة الانسان، فالآية وان كانت في ابي جهل، فهي عظة للناس، وتهديد لمن يمتنع او يمنع غيره من الطاعة، وقيل لنأخذن بناصيته يوم القيامة وتطوى مع قدميه ويطرح في النار ، كما في قوله تعالى: ﴿ **فيؤخذ بالنواصي والاقدام** ﴾ (الرحمن:٤١) . [٦٤]

٤- **الأجسام المحترقة** . كما في قوله تعالى: ﴿ **نارَ الله الموقدة * التي تطَّلعُ على الأفئدة** ﴾ (سورة الهمزة*٦-٧) وهذا يعني ان النار ((تدخل في أجوافهم حتى تصل الى صدورهم وتطلع على أفئدتهم وهي أوساط القلوب، ولا شيء في بدن الانسان ألطف من الفؤاد، ولا اشد تألما منه بأدنى اذى يمسه ... ويجوز ان يخص الافئدة لأنها مواطن الكفر والعقائد الفاسدة والنيات الخبيثة)) [٧٤] وشوي الوجوه كما في قوله تعالى: ﴿ **وإن يستغيثوا يغاثوا بماءٍ كالمهل يشوي الوجوه** ﴾ (سورة الكهف :٢٩) فُسرت بـ ((المهل يجمع هذه الاوصاف الرذيلة كلها، فهو اسود منتن غليظ حار، ولهذا... اذا اراد الكافر ان يشربه وقربه من وجههُ شواه حتى تسقط جلدة وجهه فيهِ)). [٨٤]

وفي اية اخرى تبين شوي الاطراف في قوله تعالى: ﴿ **نزاعةً للشوى** ﴾ (سورة المعارج:١٦) أي الاطراف كاليد والرجل، واخرى تبين صهر ما في البطون من الامعاء إضافة الى الجلود بالحميم، وهو الماء المغلي،

(٩٤) في قوله تعالى : ﴿ **يصب من فوق رؤوسهم الحميم * يصهر به ما في بطونهم والجلود** ﴾ (سورة الحج : ١٩-٢٠)، ولزيادة العذاب واستمراره فان الله تعالى يبدل الجلود كلما نضجت، وهذا ما دلت عليه الآية : ﴿ **كلما نضجت جلودهم بدلناها جلودا غيرها ليذوقوا العذاب** ﴾ (سورة النساء :٥٦) وعلة التبديل كما جاء في تفسير الامثل: ((وعلة تبديل الجلود... هي انه عندما تنضج الجلود تخفف الاحساس بالألم لدى الانسان ولكي لا تتخفف عقوبتها وعذابها وليحس الانسان بالألم احساساً كاملاً تبدل الجلود)). (٠٥)

أضافة الى هذا فان لباسهم من مادة شديدة الالتهاب لأنه من قطران وهو الدهن وطعامهم المر والخشن، وشرابهم الحميم، وهو ماء الشديد الحرارة وصديد اهل النار، (١٥) كما في قوله تعالى: ﴿ **سرابيلهم من قطران** ﴾ (سورة ابراهيم :٥٠) وقوله تعالى: ﴿ **الا حميماً وغساقاً** ﴾ (سورة النبأ: ٢٥).

المبحث الثالث

التقابل الوصفي للمؤمنين والكافرين في القرآن الكريم

عرض القران الكريم وصف المؤمنين والكافرين في تقابل من الأوصاف من حيث الأعمال، والسلوك والجزاء ، والشقاء، والمقابلة تعني في اللغة من((((قلب)) القاف واللام والباء اصلان صحيحان : أحدهما يدل على خالص الشيء وشريفهُ ، والآخر على رد شيء من جهة الى جهة))(٢٥) والمقابلة من () قابل الشيء بالشيء مقابلة وقبالاً: أي عارضه ...أما في اصطلاح البلاغيين: فمعناها أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة ثم يؤتى بما يقابلها على الترتيب...فقد جاءت الآية الكريمة ﴿ **فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً** ﴾ (سورة التوبة:٨٢) بمعنيين متوافقين وإن كانا غير متناسبين ألا وهما الضحك والقلة، ثم جاءت بما يقابل هذين المعنيين وهم البكاء والكثرة على الترتيب)) (٣٥) ويمكن أن نقسم التقابل في هذا المبحث إلى مطلبين أولهما:

المطلب الأول : تقابل المؤمنين والكافرين بين آية وأخرى .

هناك آيات تقابل فيها المؤمنون والكافرون في آية واحدة مثل قوله تعالى﴿ **يوم تبيض وجوه وتسود وجوه** ﴾ (سورة ال عمران :١٠٦) ، وهناك تقابل آية مع آية أُخرى نستعرض البعض منها :

أولا: تقابل الآيات في سورة الليل : في قوله تعالى: ﴿ **فأما من أعطى وأتقى وصدق بالحسنى .فسنيسره لليسرى .وأما من بخل وأستغنى .وكذب بالحسنى .فسنيسره للعسرى.** ﴾(سورة الليل:٥-٩) نلاحظ التقابل بين المؤمنين والكافرين في هذه الآيات في الأعمال الدنيوية ،والعطاء، والإنفاق في سبيل الله، والتصديق بالحسنى من قبل المؤمنين ، ويقابلهما البخل ، وصرف في غير الوجوه المرضية لله وكذب بالحسنى من قبل الكافرين.

وقد فسر الطبري هذه الآيات بقوله ()فأما من أعطى وأتقى منكم أيها الناس في سبيل الله ،ومن أمره الله بإعطائه من ماله، وما وهب له من فضله وأتقى الله وأجتنب محارمه ...(وأتقى)محارم الله التي نهى عنها)) (٤٥) و(صدق بالحسنى) فسرها بـ((التصديق بالخلف من الله على نفقته)) (٥٥) ،إما القمي فقد فسرها ((بالولاية)) (٦٥) ومعنى (فسنيسره لليسرى) هو((فسنلطف به ونوقفه حتى تكون الطاعة أيسر الأمور عليه وأهونها من قوله ﴿ **فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدرة للإسلام** ﴾ (٧٥) (سورة الانعام:١٢٥).

(تقابل المؤمنين والكافرين في سورة الليل)

المؤمنون	الكافرون
١-{**فأما من اعطى واتقى**(٥) **وصدق با لحسنى** (٦)}	١- { **واما من بخل وأستغنى**(٨) **وكذب بالحسنى** (٩)}
٢- { **فسنيسره لليسرى** (٧)}	٢-{ **فسنيسره للعسرى** (١٠)}

و﴿ **أما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى** ﴾(سورة الليل :٨-١٠) فقال الزمخشري فيها: ((استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة، لأنه في مقابلة واتقى فسنيسره للعسرى فسنخذله ونمنعه الألطاف، حتى تكون الطاعة أعسر شيء عليه

وأشده، من قوله ﴿ **يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء** ﴾ (سورة الانعام ١٢٥) أو سمى طريقه الخير باليسرى، لأن عاقبتها اليسر، وطريقة الشر العسرى، لان عاقبتها العسر أو أراد بها طريقي الجنة والنار)). (٨٥)

ثانياً: تقابل الآيات في سورة المؤمنون: في قوله تعالى: ﴿ **قد أفلح المؤمنون** ﴾ (سورة المؤمنون:١) ، ﴿ **إنه لا يفلح الكافرون** ﴾ (سورة المؤمنون:١١٧)

بدأت سورة المؤمنون بخبر الفلاح للمؤمنين المؤكد ب(قد)، وانتهت بخبر النفي المؤكد ب(أن) لعدم فلاح الكافرين ، قال الشيخ الطوسي: ((قد أفلح المؤمنون أي فازوا بثواب الله، وأقروا بوحدانيتهُ وصدقوا رسله ...، ومعنى (قد) تقريب الماضي من الحال ، فدل على إن فلآحهم قد حصل بما هم عليه في الحال، وهذا أبلغ في الصفة من تجريد ذكر الفعل)) (٩٥) ، ثم بدأ يستعرض صفات المؤمنين علة الفلاح والفوز بالجنة وهي صفات عبادية وسلوكية وهي :

١- ﴿ **الذين هم في صلاتهم خاشعون** ﴾ (سورة المؤمنون :٢) قال القمي في تفسيره:))غضك بصرك في صلواتك وإقبالك عليها)). (٠٦)

٢- ﴿ **والذين هم عن اللغو معرضون** ﴾ (سورة المؤمنون :٣) أي: ((يعني الغناء والملاهي)). (١٦)

٣- ﴿ **والذين هم للزكاة فاعلون** ﴾ (سورة المؤمنون :٤) ومعناه: ((فعل المزكي الذي هو التزكية)). (٢٦)

٤- ﴿ **والذين هم لفروجهم حافظون** ﴾ (سورة المؤمنون :٥) والمعنى ((أنهم لفروجهم حافظون في كافة الأحوال إلا في حال تزوجهم)). (٣٦)

٥- ﴿ **والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون** ﴾ (سورة المؤمنون :٨) والمعنى أنه يدخل في ذلك كل الأمانات لقوله تعالى: ﴿ **لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم** ﴾ (سورة الأنفال:٢٧) ومنها العبادات او جميع الودائع والعهود من عقود وإيمان ونذور فأن مراعاتها معتبر في تحقق الفلاح. (٤٦)

٦- ﴿ **والذين هم على**

صلواتهم يحافظون ﴾ (سورة المؤمنون:٩) وتعنى((إقامتها والمبادرة أوائل أوقاتها ،وإتمام ركوعها وسجودها)). (٥٦)

بعد بيان هذه الصفات الحسنة ، بينت الآية التي تليها حصيلة هذه الصفات ونتيجتها بقوله تعالى: ﴿ **أولئك هم الوارثون** ﴾ (سورة المؤمنون :١٠) اولئك الذين يرثون الفردوس في وسط الجنان ،وهو أعلى الجنة في الارتفاع ، (٦٦) ثم عرضت السورة أساليب الكافرين وسلوكهم مع الرسل والرسالات السماوية كنوع من المقابلة السلوكية مع المؤمنين على اختلاف الأزمنة ، ومن هذه الأساليب المبينة في الآيات:

١- ﴿ **وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا** ﴾ (سورة المؤمنون :٢٣) ((فكذبوا بلقاء الله في القيامة)). (٧٦)

٢- ﴿ **كل ما جاء امة ً رسولها كذبوه** ﴾ (سورة المؤمنون :٤٤) ، أي ((يعني جمهورهم وأكثرهم)) . (٨٦)

٣- ﴿ **فاستكبروا وكانوا قوماً عالين** ﴾ (سورة المؤمنون :٤٦) والمعنى ((كانوا قوماً عالين متكبرين او متطاولين بالبغي والظلم والمراد كانوا قوماً عاداتهم العلو)). (٩٦)

٤- ﴿ **فأخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري** ﴾ (سورة المؤمنون :١١٠) وجاء معنى لفظ سخريا هنا الاستهزاء. (٠٧)

٥- ﴿ **كانوا قوماً ضالين** ﴾ (سورة المؤمنون :١٠٦)

٦- ﴿ **بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون** ﴾ (سورة المؤمنون:٧٠) والمعنى إنه ((طباعهم تأنف الحق الذي يخالف هواهم لما تخلقوا به من الشرك وإتيان الفواحش والظلم والكبر والغضب)). (١٧)

وكما خُتمت صفات المؤمنين في بداية السورة بحصيلة وثمرة الصفات ،وهو الفوز والفلاح بقوله تعالى: ﴿ **قد أفلح المؤمنون** ﴾ (سورة المؤمنون :١) ، وقوله تعالى: ﴿ **أولئك هم الوارثون** ﴾ (سورة المؤمنون :١٠) ، خُتمت صفات الكافرين بحصيلة الخسارة بقوله تعالى: ﴿ **إنه لا يفلح الكافرون** ﴾ (سورة المؤمنون :١١٧) ، وذلك بعد وضع أعمال كل من المؤمنين والكافرين في موازين تقيس الأعمال

والنـاس ((وعـلى هـذا فـإن الرُسـل وأوصياءهـم هـم الذيـن يقـاس النـاس واعمالهـم بهـم ؛ ليتبـين الى أي درجـة يشـبهونهم، وبهـذا يتميـز النـاس ثقيلهـم مـن خفيفهـم ، وثمينهـم مـن تفاهمهـم ، وعالمهـم مـن جاهلهـم. كـما يتضـح لنـا ذكـر الموازيـن بصيغـة الجمـع لأن قـادة النـاس الكبـار في السـابق وهـم موازيـن القيـاس قـد تعـددوا في التاريـخ)). (٢٧)

وهـذا المعنـى نجـده واضحـاً تبيانـه في قولـه تعـالى: ﴿ **فمـن ثقلـت موازينـه فأولئـك هـم المفلحـون ومـن خفـت موازينـه فأولئـك الذيـن خـسروا انفسـهم في جهنـم خالـدون** ﴾ (سـورة المؤمنـون :١٠٢ -١٠٣) وهـذا تقابـل آخـر في السـورة مـن التصويـر الفنـي في التعبـير القـرآني لأسـلوب المقابلـة بـين أول السـورة وخاتمتهـا هـو كـما يعرفـه السـامرائي ((هـو سـمة بـارزة مـن سـمات هـذا الكتـاب الكريـم وأمـر مقصـود في هـذا الـكلام الرفيـع ...فأنظـر هـذه المناسـبة والملائمـة في التعبـير حتـى كان التعبيريـن في البـدء والختـام آيـة واحـدة))، (٣٧) وسـوف نعـرض البعـض مـن التقابـل في هـذه السـورة كـما يـلي :

ت	المؤمنون	ت	الكافرون
١	{ قد افلح المؤمنون} سورة المؤمنون :ا	١	{ انه لا يفلح الكافرون} سورة المؤمنون: ١١٧
٢	(والذيـن هـم عـن اللغـو معرضـون) سـورة المؤمنـون: ٣	٢	{فاتخذتموهـم سـخريا حتـى انسـوكم ذكـري وكنتـم منهـم تضحكـون} سـورة المؤمنـون: ١١٠
٣	{والذيـن يؤتـون مـا ءآتـوا وقلوبهـم وجلـةٌ إنهـم الى ربهـم راجعـون} سـورة المؤمنـون: ٦١	٣	{ان هـي الا حياتنـا الدنيـا نمـوت ونحيـا ومـا نحـن بمبعوثـين } سـورة المؤمنـون: ٣٧
٤	{فمـن ثقلـت موازينـه فأولئـك هـم المفلحـون } سـورة المؤمنـون: ١٠٢	٤	{ومـن خفـت موازينـه فأولئـك الذيـن خـسروا انفسـهم في جهنـم خالـدون } سـورة المؤمنـون:١٠٣
٥	{ربنـا غلبـت علينـا شـقوتنا وكنـا قومـا ضالـين } سـورة المؤمنـون: ١٠٦	٥	{ اولئـك يسـارعون في الخـيرات وهـم لهـا سـابقون } سـورة المؤمنـون: ٦١

المطلب الثاني

تقابل المؤمنين والكافرين بين سورة وأخرى

جاء في القران الكريم تقابل آيات قرآنية بين سورة وأخرى، وكأنها هي مطابقة لبعضها من حيث حال المؤمنين وحال الكافرين في الآخرة من العذاب والشقاء والسعادة، ومن هذه السور اخترنا سورة الواقعة، وسنقابلها بثلاث سور أخرى هي الرحمن، الانشقاق، البلد، وسنبدأ بالواقعة.

اولاً: سورة الواقعة.

جاء في بداية سورة الواقعة بعد ذكر يوم القيامة ثلاثة أصناف للناس في ذلك اليوم، ثم ذكر في نهاية السورة عاقبة وجزاء كل من هؤلاء الثلاثة على مراتب وهم:

١- المقربون: في قوله تعالى: ﴿ **فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم** ﴾ (سورة الواقعة:٨٨-٨٩) والمقربون هم: ((السابقون المخلصون الذين سبقوا الى ما دعاهم الله إليه وشقوا الغبار في طلب مرضاة الله عز وجل... الذين قُربت درجاتهم في الجنة من العرش وأُعليت مراتبهم وهم الأمم من لدن آدم (عليه السلام) إلى محمد (صلى الله عليه وسلم) وقليل من الآخرين وهم أمة محمد (صلى الله عليه وسلم)، وقيل من متقدمي هذه الأمة، ومن الآخرين من متأخريها)). (٤٧)

أما الآلوسي ففسر هذا الآيات بقوله: ((فأما إن كان من المقربين إلى آخره شروع في بيان حال المتوفى بعد الممات إثر بيان حالة عند الوفاة وضمير كان للمتوفي المفهوم مما مر... فروح أي فله روح على أنه مبتدأ خبره محذوف مقدم لأنه نكرة وقيل: خبر مبتدأ محذوف أي فجزاؤه روح أي استراحة... وقال (الروح) الرحمة لأنها كالحياة للمرحوم، أو سبب لحياته الدائمة فإطلاقه عليها من باب الاستعارة أو المجاز المرسل... وريحان أي ورق... وجنة نعيم تخبأ له الجنة إلى يوم يبعث)). (٥٧)

ووصف صاحب الأمثل حال المقربين عند الاحتضار في تفسير هذه الآيات بأنه: ((يمكن القول أن الروح إشارة إلى كل الأمور التي تخلص الإنسان من الصعوبات

ليتنفس براحة، وأما الريحان فإنه إشارة إلى الهبات والنعم التي تعود إلى الإنسان بعد إزالة العوائق... والجدير بالملاحظة أن الحديث عن ((جنة النعيم)) جاء بعد ذكر الروح والريحان وقد يستفاد من هذا أن الروح والريحان يكون من نصيب المؤمنين في الإحتضار والقبر والبرزخ، والجنة في الآخرة)). (٦٧)

٢- أصحاب اليمين: في قوله تعالى: ﴿ **وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين** ﴾ (سورة الواقعة:٩ـ٩١) وأصحاب اليمين: ((هم الذين يعطون كتبهم بإيمانهم، وقيل هم الذين يؤخذ بهم إلى الجنة، وقيل: هم أصحاب اليمن والبركة على أنفسهم والثواب من الله سبحانه بما سعوا من الطاعة، وهم التابعون بإحسان))، (٧٧) وأما السلام عليهم ففيه مسائل حسب ما ذكره الرازي بقوله: ((في السلام وفيه وجوه **أولها**: يسلم به صاحب اليمين على صاحب اليمين كما قال تعالى من قبل: ﴿ **لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيما إلا قيلاً سلاماً سلاماً** ﴾ (سورة الواقعة:٢٥)، **ثانيها** :فسلام لك أي سلام لك من أمر خاف قلبك منه... **وثالثها** إن هذه الجملة تفيد عظمة حالهم كما يقال: فلان ناهيك به)). (٨٧)

أما الضمير (لك) المخصوص بالسلام في الخطاب ففيه اقوال ووجوه وحسب تفسير الرازي فقال: ((يُحتمل أن يكون المراد النبي صلى الله عليه وسلم،... تسلية لقلب النبي صلى الله عليه وسلم فأنهم غير محتاجين إلى شيء من الشفاعة وغيرها، فسلام لك يا محمد منهم فأنهم في سلامة وعاقبة لا يهمل أمرهم، أو فسلام لك يا محمد معهم، وكونهم ممن يسلم على محمد صلى الله عليه وسلم دليل العظمة)). (٩٧)

أما صاحب الأمثل فقد وصف أصحاب اليمين وجزاءهم بقوله: ((هم تلك الثلة الصالحة من الرجال والنساء... ﴿ **فسلام لك من اصحاب اليمين** ﴾ (سورة الواقعة:٩١) فهذا الترتيب فإن ملائكة الله المختصين بقبض الروح في لحظات الانتقال من هذه الدنيا يوصلون سلام أصحاب اليمين إلى المحتضر،

ويوجد احتمال آخر أيضاً في تفسير هذه الآية وهو أن السلام يكون من قبل الملائكة حين يقولون له : سلام عليك أيها العبد الصالح... أي يكفيك الأفتخار والوصف ان تكون في صف هؤلاء، وعلى كل حال فإن تعبير(سلام) تعبير ذو معنى، سواء كان من الملائكة أو من أصحاب اليمين، فالسلام يعبر عن الروح والريحان وكل أنواع الهدوء والنعمة والسلامة)). [٠٨]

٣_المكذبين الضالين: في قوله تعالى: ﴿ **وأما إن كان من المكذبين الضالين* فنزل من حميم* وتصلية جحيم** ﴾ (سورة الواقعة:٩٢_٩٤) وهذا القسم الثالث من الناس قد أسماه في بداية السورة بأصحاب المشئمة في قوله تعالى: ﴿ **وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة** ﴾ (سورة الواقعة:٩) ، والمشأمة أسم جهة مشتقة من الشؤم، وهو نقيض اليمن أي عدم النفع، [١٨] ثم ذكر وصف لهم في أقسام الجزاء بأسم أصحاب الشمال في قوله تعالى: ﴿ **وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال** ﴾ (سورة الواقعة :٤١) في نفس السورة.

وقد بدل أصحاب المشئمة من أصحاب الشمال ليشير إلى إستلام كتبهم بإيديهم اليُسرى مقابلة مع أصحاب اليمين، [٢٨] وفي وصفهم بالمكذبين الضالين معنى هو((إشارة إلى ملاك شقائهم وخسرانهم يوم البعث وهو ضلالهم عن طريق الحق واستقرار ذلك في نفوسهم بإستمرارهم على تكذيبهم وإصرارهم على الحنث، ولو كانوا ضالين فحسب من غير تكذيب لكان من المرجو أن ينجوا ولا يهلكوا)) ،[٣٨] ووصف أول عذاب الهي لهذا الصنف وهم على مشارف الموت، ثم بعد ذلك يتجرعون المرارة في عذاب يوم القيامة في القبر والبرزخ لآنه الأكثر مناسبة له، أما الآية ﴿ **تصلية جحيم** ﴾ (سورة الواقعة: ٤٩) فتشير إلى عذاب يوم القيامة، والحميم:((هو الماء الحارق او الرياح الحارة والسموم، و(تصلية) مأخوذة من مادة (صلى) تعني الدخول في النار إذا كان فعلاً، اما (تصلية) المصدر فتاتي لمعنى الإحراق فقط)) . [٤٨]

نستنتج من التقابل الحاصل في

الآيات في خواتيم سورة الواقعة أن التفاوت الحاصل بين الناس في حالة الإحتضار على حسب أعمالهم ودرجاتها، فمنهم من يلفظ أنفاسه الاخيرة بيسر وسهولة وهدوء، وراحة متحصلة من حضور الملائكة عندهم والسلام عليهم وتبشيرهم بالجنة، وهم المؤمنون، ومنهم من يلفظ أنفاسه الأخيرة بصعوبة وأضطراب إضافة الى الخوف والهلع الحاصل من تبشيرهم بالنار وهم الكافرون.

ثانياً: سورة الرحمن :

ذكرت سورة الرحمن ثلاث أصناف من البشر وتقسيمهم حسب جزاء اليوم الآخر، مستعرضةً وصف كل جزاء سواء كان للمؤمنين أو الكافرين بما يناسب أعمالهم، وبدأ بصنف المجرمون على عكس سورة الواقعة التي بدأت بصنف أصحاب الميمنة ;لتدل الأولى على الكافر، والثانية على المؤمن وإليك التفصيل:

١- **المجرمون** بقوله تعالى ﴿ **يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام** ﴾ (سورة الرحمن:٤١)، ﴿ **هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم** ﴾ (سورة الرحمن :٤٣ـ٤٤) أي ((يعلوهم من الكآبة والحزن، يؤخذون بالنواصي تارة وبالأقدام تارة أخرى، يحرقون بالنار بينها وبين حميم ماء حار ءان بلغ النهاية في الحرارة يصب عليهم، أو يسقون منه)). (٥٨)

٢ـ**الخائفين**. بقوله تعالى: ﴿ **ولمن خاف مقام ربه جنتان** ﴾ (سورة الرحمن :٤٦) أي جنتان للخائف من (الأنس والجن) مقام ربه، ثم وصفها ب ﴿ **ذواتا أفنان** ﴾ (سورة الرحمن :٤٨) و ﴿ **فيهما جنتان تجريان** ﴾ (سورة الرحمن: ٥٠) و ﴿ **فيهما من كل فاكهةٍ زوجان** ﴾ (سورة الرحمن :٥٢) و ﴿ **متكئين على فرش بطائنها من أستبرق وجنى الجنتين دان**)) (سورة الرحمن :٥٤) ، و((**فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن أنس قبلهم ولا جان** ﴾ (سورة الرحمن :٥٦) وصفهما البيضاوي بأنهما أغصانها متشعبة مورقة مثمرة، وفيهما عينان من الماء هما التسنيم والسلسبيل، متكئين على ديباج ثخين، وثمارها متدنية للقاعد والمضطجع، وفيهن نساء قصرن أبصارهن على أزواجهن. (٦٨)

٣ـ**أصحاب اليمين**. في قوله تعالى:

﴿ **ومن دونهما جنتان** ﴾ (سورة الرحمن :٦٢) أي له من دون الجنتين السابقتين جنتان أُخريان دونهما في الفضل، ثم وصفهما ب ﴿ **مدهامتان** ﴾ (سورة الرحمن :٦٤) و ﴿ **فيهما عينان نضاختان** ﴾ (سورة الرحمن:٦٦) و ﴿ **فيهما فاكهة ونخل ورمان** ﴾ (سورة الرحمن:٦٨) و ﴿ **فيهن خيرات حسان** ﴾ (سورة الرحمن :٧٠) أي الجنتان الأوليان للسابقين المقربين، وجنتان لأصحاب اليمين كما ذكرها القرطبي:((جنتان من ذهب للسابقين وجنتان من ورق لأصحاب اليمين))، [٧٨] وفسرت هذه الآيات الواصفة للجنتان بأنهما سوداوان من شدة الخضار، وفيهما عينان فوارتان بالماء وفيهما خيرات أخلاقاً وجوههن حسنة، متكئين على بسط ووسائد، [٨٨] وهما جنتان لأناس أقل خوفاً وإيماناً، متسلسلة المراتب ومتناسبة مع العمل الصالح والإيمان. [٩٨]

أن التقابل بين سورتي الواقعة والرحمن جاء على عدة وجوه منها :جعل **الأولى** خاصة بأصناف الناس الثلاثة يوم القيامة وجزاءهم، **والثانية** تُعنى بوصف الجزاء المخصص للأصناف الثلاثة في الآخرة، وفسر الرازي تلك الوجوه بأن تلك السورة (الرحمن) مشتملة على تعديد النعم على البشر، وطلب الشكر منه، وزجره عن الكذب، وسورة الواقعة مشتملة على ذكر الجزاء بالخير لمن شكر، وبالشر لمن كفر، وسورة الرحمن متضمنة لتكرار التنبيهات على ذكر الآلاء في حق العباد، وسورة الواقعة كذلك ذكرت الجزاء في حقهم يوم القيامة، **وثالثها**: أن سورة الرحمن فيها أظهار الرحمة والواقعة فيها أظهار الهيبة، أما تعلق خاتمة الرحمن بفواتح الواقعة هو أن آخر هذه السورة أشارت إلى الصفات من باب النفي والإثبات، أما فاتحة الواقعة أشارت إلى القيامة وإلى ما فيها من العقوبات والمثوبات، وكل واحد منهما دل على عظمة شأنه تعالى وكمال قدرته وسلطانه. [٠٩]

ثالثاً: سورة الإنشقاق :

عرضت سورة الأحداث النهائية للعالم، ثم قسمت البشر إلى فريقين في ذلك اليوم الذي تكون فيه السماء

طائعة لرب العالمين بالإنشقاق ، والأرض طائعة لرب العالمين في إلقاء ما فيها من موتى، والوقوف للحساب، **والفريقين هما :**

١_**المؤمنون.** في قوله تعالى: ﴿ **فاما من أوتى كتابه بيمينه. فسوف يحاسب حساباً يسيراً. وينقلب إلى أهله مسروراً** ﴾ (سورة الإنشقاق :٧_٩) أي ((المؤمنون كتبهم بأيمانهم... والحساب اليسير هو العرض :وأما من نوقش الحساب، فإنه يهلك ويعذب)). (١٩)

٢_**الكافرون والعصاة** . في قوله تعالى: ﴿ **وأما من أُوتى كتابه وراء ظهره. فسوف يدعو ثبورا. ويصلى سعيراً** ﴾ (سورة الإنشقاق :١٠_١٢) أي ((يؤتى كتابه بشماله كما تقتضيه المقابلة بمن أوتي كتابه بيمينه... يعطى كتابه من خلفه فيأخذه بشماله تحقيراً له ويناول له من وراء ظهره أظهار للغضب عليه... ويدعو يا ويلي))، (٢٩) ومن المناسب أن نقول : كما إن التقابل حصل بين المؤمنين والكافرين بين آية وأخرى في هذه السورة، حصل تقابل آخر بين هذه السورة (الإنشقاق) وسورة الواقعة في وصف المؤمنين والكافرين.

رابعا: سورة البلد :

بدأت سورة البلد بالقسم الثلاثي ب (البلد) مكة و ﴿ **ووالد وما ولد** ﴾ (سورة البلد :٣) أي إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) على أرجح التفاسير ;ليبين الهدف من وراءه ألا وهو ﴿ **لقد خلقنا الإنسان في كبد** ﴾ (سورة البلد :٤) أي مشقة وتعب،(٣٩) ثم يبين الله تعالى طرق تجعل الإنسان هذه المشاق، وهذه المتاعب في الدنيا سلماً للوصول إلى السعادة والراحة الأبدية وهي في قوله تعالى : ﴿ **فك رقبة او إطعام في يوم ذي مسغبة. يتيماًذا مقربة. او مسكيناًذا متربة. ثم كان من الذين ءامنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة**)) (سورة البلد :١٣_١٧).

وتعنى ((فك رقبة)) تخليصها من الرق كالغارم والمطلوب لأمرٍ ما بمعنى التخليص من هذا الأمر... (المسغبة) الجوع العام مع التعب والإرهاق... دلالة على شدة الضيق. ((يتيماًذا مقربة)) تعني القريب في النسب وفي الرحم... كالأخ والأخت.. ،((مسكيناً ذا

متربة)) هو المسكين الفقير الذي لا مأوى له. ((وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة)) للدلالة على أهمية كل منهما، وذلك لتكرار الفعل مع حرف الجر توكيداً على أهمية ذلك... والسورة كلها مبنية على الصبر والمرحمة))، [٤٩] وبعد ذكر الأمور والأعمال التي يصعب على النفس تأديتها، صنف الناس على أساس الألتزام بها إلى قسمين كما ذكر السامرائي وهما :

١ـ أصحاب الميمنة: في قوله تعالى: ﴿ **أولئك أصحاب الميمنة** ﴾ (سورة البلد :١٨)والميمنة لها دلالات منها :الذين يؤتون صحائفهم بأيمانهم، وأصحاب اليمن والبركة، وأصحاب جهة اليمين.

٢ـ أصحاب المشئمة: في قوله تعالى: ﴿ **والذين كفروا بأياتنا هم أصحاب المشئمة** ﴾(سورة البلد :١٩) والمشئمة لها دلالات منها : الذين يؤتون صحائفهم بشمالهم، وهذا ضد اليمن، وأنهم كانوا أصحاب الشؤم على أنفسهم، وأصحاب جهة الشمال. [٥٩]

نلاحظ تقابل أصحاب الميمنة (المؤمنون) مع أصحاب المشئمة (الكافرون) تقابل آية مع آية أُخرى تليها في نفس السورة، كما نلاحظ تقابل هذه الآيات مع آيات أُخرى تناولناها في سورة الواقعة والإنشقاق والرحمن، فتقابلت السور في ذكر أصحاب الميمنة، وأصحاب المشئمة على إختلاف ماذكرت من أجله، فسورة البلد تناولت الأعمال الصالحة والصعبة التي من شأنها أن تؤدي بالإنسان لأحد المصيرين، أما أن يكون من أصحاب الميمنة، أو يكون من أصحاب المشئمة، وتناولت سورة الواقعة حال المجموعتين عند الإحتضار مع ذكر درجة السابقين وجزاءهم، وتناولت سورة الإنشقاق حالهم عند العرض والحساب، أما سورة الرحمن فقد ذكرت منازلهم في الآخرة.

سورة بلد	سورة الانشقاق	سورة الواقعة	سورة الرحمن
		١- {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (١٢(فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ{ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ (٨٩)}	١- {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (٤٦)} {ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (٤٨) }{ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (٥٠)} {فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (٥٢)}{ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ(٥٤)} { فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ (٥٦) }
١- {ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَوَاصَوْا بِالْمَرحَمَةِ ﴿١٧﴾أُولَئِكَ أَصحَابُ ا لْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾}	١- {فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَ ابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَ وْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾}	٢- { فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨)} {وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧)} {وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠) فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩١)}	٢- { ومِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (٦٢) }{مُدْهَامَّتَانِ (٦٤) } { فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ (٦٦) } {فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (٦٨)} {فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (٧٠)}
٢- {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَ دَة ﴿٢٠﴾}	٢- {وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (١١) وَيَصْلَى سَعِيرًا (١٢) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (١٣) }{إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ(٤٢) بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا}	٣-{ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٩)} {وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ (٤١) فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ (٤٢) وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ (٤٣) لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ (٤٤)}	٣ - { يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ (٤١) } {هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (٤٣)يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ (٤٤)}

تقابل المؤمنين والكافرين في سور(البلد – الانشقاق – الواقعة – الرحمن)

الخاتمة:

من خلال مسيرة البحث اوقفتنا عدة نقاط يمكن ان نوجز ذكرها كاستنتاجات كما يلي:

١- كانت للملائكة وقفات مع الأنسان اولها عند الوفاة وثانيها عند أستقباله في الآخرة والثالثة خدمتهم للمؤمنين.

٢-الجزاء النهائي للإنسان بما عمل كان على كل الاصعدة في الاخرة مادي ومعنوي ومخلد.

٣-هناك تقابل بين ذكر المؤمنين والكافرين في الآية الواحدة، وتقابل بين آية وآية اخرى، وهناك تقابل بين السور، وما في هذا التقابل من تنبيه للقارئ مضاف الى جمالية النص وسبكه بصورة بديعة فنية.

٤-ان قياس العمل الصالح بالذرة عند الله ويضاعفه اضعاف تفضلاً منه على عباده، لذلك نجد في الجنة درجات حسب اعمالهم، وان قياس العمل الصالح بالمثل وباب التوبة والمغفرة مفتوح للجميع لينقذ صاحبه من النار وبذلك يتبين لنا رحمة رب العالمين الواسعة.

٥-أوصاف المؤمنين والكافرين في الدنيا والآخرة والجنة والنار كثيرة في عددها ومادتها ولكل لفظ في استعماله وظيفة لا يؤديها غيره في السياق الذي ذكر به.

الهوامش:

١- كتاب العين، أبو الرحمن الخليل بن أحمد بن تميم الفراهيدي (ت:١٧٠هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١،(٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ): ٧/ ١٦٢ (مادة وصف).

٢- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الكتب العلمية، قم، ط١، د.ت: ٦ / ١٣١ ،(مادة وصف).

٣- معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (٨١٦هـ)، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة ،القاهرة :١٤٤.

٤- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأفريقي، (ت: ٧١١هـ) ، دار إصدار بيروت، ط٣، (١٤١٤هـ): ١٣ / ٢١ .

٥- معجم التعريفات، الجرجاني: ٣٤ .

٦- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، مؤسسة الإعلامي للمطبوعات، بيروت، ط١،(٢٠٠٩ م) : ٩١ .

٧- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٥/ ١٩١ .

٨- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٥٦٩ .

٩- مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن حسن الطبرسي (ت٥٣٦هـ) ، تحقيق وتعليق : هاشم الرسولي المحلاتي ،دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١،(٢٠٠٨م): ١/ ٣٨.

١٠- نفحات الرحمن في تفسير القران ، محمد بن عبد الرحيم التهاوندي (ت:١٣٧١هـ)،تحقيق :قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة – قم ، ط١،(١٣٨٤هـ): ١/ ١٩٦.

١١- معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس : ١/ ٢٠٧-٢٠٨ ،(مادة خلد).

١٢- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، فاضل صالح السامرائي :١/ ٢٣٤-٢٣٥.

١٣- من هدى القران، محمد تقي المدرسي :١٧/ ١٨٥.

١٤- المصدر نفسه: ١/ ١٦٥.

١٥- جامع البيان في تفسير القران، ابو جعفر الطبري :٢٤/ ٢١٣-٢١٧.

١٦- ينظر : اعراب القران ابو جعفر احمد بن حمد بن اسماعيل بن يونس النحاس (ت:٣٨٨ه)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، (١٤٢١هـ) :٥/ ١٢٥.

١٧- ينظر : سورة التوبة : ٢٠-٢١ ، سورة الليل :١٨-٢١.

١٨- في ظلال القران ، سيد قطب :

٦/ ٣٩٥١.

١٩- ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل، ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي - بيروت، ط١، (١٤١٨هـ):٢/ ٤٨.

٢٠- ينظر: الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي: ١٣/ ٢٦٤، ٢/ ٢٥٢.

٢١- مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي: ٣٠/ ٧٣٠-٧٣١.

٢٢- التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٠/ ٢٠٥.

٢٣- تفسير الميزان، السيد الطباطبائي: ٢٠/ ٢٠٥.

٢٤- ينظر: الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي: ٢/ ٦٤٠-٦٤٢.

٢٥- تفسير من وحي القران، السيد محمد حسين فضل الله: ٢٤/ ٢٢٢.

٢٦- كتاب العين، الخليل بن احمد الفراهيدي: ٢/ ٣١٣، (مادة هطع).

٢٧- ينظر: مجمع البيان في تفسير القران، الشيخ الطبرسي: ٦/ ٨٩.

٢٨- لسان العرب، بن منظور: ١١/ ٣٢٢٠، (مادة قنع).

٢٩- مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي: ١٩/ ١٠٨.

٣٠- تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي: ٣٣٦.

٣١- ينظر: التصوير الفني في القران، سيد قطب، دار الشروق- القاهرة، ط١٧،(١٤٢٥ه- ٢٠٠٤م) : ٥٩.

٣٢- كتاب العين، الخليل بن احمد الفراهيدي: ٢/ ١٥٨،(رهق).

٣٣- لسان العرب، ابن منظور: ١٠/ ٩، (مادة غبر).

٣٤- ينظر: التبيان في تفسير القران، ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت:٤٦٠هـ)، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، دار احياء التراث العربي - بيروت، ط١،(١٢٠٩هـ): ١٠/ ٢٧٨.

٣٥- الكشاف: الزمخشري: ٣/ ٣٣١.

٣٦- في ظلال القران، سيد قطب: ٢٥/ ٣١٦٨.

٣٧- الميزان في تفسير القران، السيد الطباطبائي: ٢٠/ ٢٧٣.

٣٨- الامثل في تفسير الكتاب المنزل، ناصر مكارم الشيرازي: ١٧/ ٣٣.

٣٩- كتاب العين، الخليل بن احمد الفراهيدي: ٦/ ١٩٠،(مادة وجه).

٤٠- ينظر: جامع البيان في تأويل القران، ابو جعفر الطبري: ٢٤/ ٦٥.

٤١- التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٠/ ٦٧-٦٨.

٤٢- الميزان في تفسير القران. السيد

الطباطبائي: ٢٠/ ١١٢.

٤٣- ينظر: المصدر نفسه : ٣/ ٣٧٥.

٤٤- معاني القران ، ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الفراء(ت:٢٠٧هـ) ، تحقيق : احمد يوسف النجاتي واخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط١: ٣/ ٨٠.

٤٥- الجامع لأحكام القران، ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح شمس الدين القرطبي (ت:٦٧١م)، تحقيق : احمد البردوني وابراهيم اطفيش ، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط٢، (١٢٨٤هـ، ١٩٦٤م) : ٩/ ٣.

٤٦- المصدر نفسه : ٢٠/ ١٢٥.

٤٧- الكشاف، الزمخشري: ٤/ ٧٩٦.

٤٨- تفسير القران العظيم، ابن كثير: ٥/ ١٤٠ .

٤٩- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي : ٣/ ٢٧٩-٢٨٠.

٥٠- ينظر: تفسير الميزان ، السيد الطباطبائي : ١٤ / ٣٦١.

٥١- ينظر: تفسير من وحي القران، السيد محمد حسين فضل الله :١٣/ ١٣ ، ٢٤/ ١٧ .

٥٢- معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس: ٥/ ١٧، (مادة قلب) .

٥٣- علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، محمد احمد قاسم (الدكتور)، محيي الدين ديب (الدكتور)،المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس -لبنان ،ط١، (٢٠٠٣ م) : ١/ ٣٩٣ .

٥٤- جامع البيان ، أبو جعفر الطبري : ٢٤ / ٤٦٨- ٤٧٠.

٥٥- المصدر نفسه : ٢/ ٤٧٠ .

٥٦- تفسير القمي ،أبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (ت:٣٢٩ هـ)،تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ،قم ،ط١، (١٤٣٥هـ):٣/ ١١٦٣.

٥٧- الكشاف :الزمخشري: ٤/ ٦٧٢.

٥٨- الكشاف ، الزمخشري: ٤/ ٦٧٢.

٥٩- التبيان في تفسير القران ،الشيخ الطوسي : ٧/ ٣٤٨.

٦٠- تفسير القمي ،علي بن إبراهيم القمي: ٢ /٨٨.

٦١- المصدر نفسه .

٦٢- الكشاف، الزمخشري: ٣/ ١٦٧.

٦٣- الكشاف ، الزمخشري:٣/ ١٧٧.

٦٤- يُنظر :مفاتيح الغيب ،فخر الدين الرازي:٢٣ /٢٦٢.

٦٥- الجامع لأحكام القران ،شمس الدين القرطبي :١٢ /١٠٧.

٦٦- يُنظر :المصدر نفسه :١٢ /١٠٨.

٦٧- تفسير القران العظيم، ابن كثير :٥/ ٤١٣.

٦٨- المصدر نفسه : ٥/ ٤١٤.

٦٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن

عبدالله الآلوسي (ت :١٢٧٠هـ) تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ (١٤١٥هـ) :٩/ ٢٣٧.

٧٠- ينظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور :٢٥ / ٢٠٢.

٧١- المصدر نفسه :١٨ / ٩١.

٧٢- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ،ناصر مكارم الشيرازي :١٠/ ٥١٩.

٧٣- التعبير القرآني ، فاضل صالح السامرائي ،دار عمار ،عمان ، ط٤، (١٤٢٧ هـ _ ٢٠٠٦ م) : ٢٥٢_٢٥٥.

٧٤- الكشاف ، الزمخشري: ٤/ ٤٥٨.

٧٥- روح المعاني، شهاب الدين الآلوسي : ١٢/ ١٥٩.

٧٦- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي: ١٧/ ٢٣٧-٢٣٨ .

٧٧- مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي :٩ /٢٥٨.

٧٨- مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي :٢٩ / ٢٣٨_٢٣٩.

٧٩- المصدر نفسه.

٨٠- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي: ١٧ / ٣٢٨_٣٢٩.

٨١- ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢٧/ ٢٨٥.

٨٢- ينظر: الميزان في تفسير القرآن، السيد الطباطبائي : ١٩ / ١٤٢.

٨٣- المصدر نفسة : ١٩ / ١٢٥.

٨٤- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي: ١٧ / ٣٢٩_٣٣٠.

٨٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي :٥/ ١٤٧.

٨٦- يُنظر : المصدر نفسه :٥/ ١٧٤.

٨٧- الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي:١٧/ ١٨٣.

٨٨- تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي :٧١٣.

٨٩- يُنظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي :٢٠ / ٢٧٥.

٩٠- يُنظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي :٢٩/ ٣٨٤.

٩١- المحرر الوجيز، أبن عطية : ٥/ ٥٥٧.

٩٢- التحرير والتنوير، ابن عاشور :٣٠ / ٢٢٣.

٩٣- يُنظر من وحي القرآن، محمد حسين فضل الله :٢٤/ ٢٦١_٢٦٣.

٩٤- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، فاضل صالح السامرائي:٣٩٩_٤٠٤.

٩٥- يُنظر :المصدر نفسه: ٤٠٥ .

المصادر والمراجع

* القران الكريم .

١- اعراب القران ابو جعفر احمد بن حمد بن اسماعيل بن يونس النحاس (ت:٣٨٨ه)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، (١٤٢١هـ) .

٢- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ،

ناصر مكارم الشيرازي الاميرية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٤٣٠- ٢٠٠٩م.

٣- انوار التنزيل واسرار التأويل، ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، ط١ ، (١٤١٨هـ).

٤- انوار التنزيل واسرار التأويل، ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، ط١ ، (١٤١٨هـ)

٥- التبيان في تفسير القران، ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت:٤٦٠هـ)، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي ، دار احياء التراث العربي - بيروت، ط١،(١٢٠٩هـ).

٦- التحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد ابن الطاهر بن محمد الطاهر ابن عاشور التونسي ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ط١، ١٤٨٠هـ .

٧- التصوير الفني في القران، سيد قطب، دار الشروق- القاهرة، ط١٧،(١٤٢٥ه- ٢٠٠٤م).

٨- التعبير القرآني ، فاضل صالح السامرائي ،دار عمار ،عمان ، ط٤، (١٤٢٧ هـ _ ٢٠٠٦ م) .

٩- تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، دار الحديث ، ط١، د:ت.

١٠- تفسير القران العظيم، أبو الفداء إسماعيل ابن عمر ابن كثير،القريشي البصري(ت:٧٧٤هـ) تحقيق محمد حسين شمس الدين دار الكتب العممية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت ، ط١، ١٤١٩ .

١١- تفسير القمي ،أبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (ت:٣٢٩ هـ)،تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ،قم ،ط١، (١٤٣٥هـ).

١٢- تفسير من وحي القران، السيد محمد حسين فضل الله ، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع،ط٢، بيروت لبنان، ١٩٩٨م.

١٣- تفسير من وحي القران، السيد محمد حسين فضل الله)ت:١٤٣١ه(،دار الملاك للطباعة والنشر ،بيروت -لبنان،ط٢،) ١٤١٩ه- ١٩٩٨م.(

١٤- جامع البيان في تأويل القران، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر ابو جعفر الطبري، ،تحقيق: أحمد محمد شاكر ،مؤسسة الرسالة ،ط ١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

١٥- الجامع لأحكام القران، ابو عبدالله

محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح شمس الدين القرطبي (ت:٦٧١م)، تحقيق : احمد البردوني وابراهيم اطفيش ، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط٢، (١٢٨٤هـ، ١٩٦٤م) .

١٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسي (ت :١٢٧٠هـ) تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ (١٤١٥هـ) .

١٧- علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، محمد احمد قاسم (الدكتور)، محيي الدين ديب (الدكتور)،المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس -لبنان ،ط١، (٢٠٠٣ م).

١٨- في ظلال القران ، سيد قطب ، (ت:١٩٦٦م) دار الشروق ، القاهرة ، مصر ،ط٣٢، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م.

١٩- كتاب العين، أبو الرحمن الخليل بن أحمد بن تميم الفراهيدي (ت:١٧٠هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١،(٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ)

٢٠-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله)ت: ١٣٣ ه(،دار الكتاب العربي- بيروت ،ط ٣، ، ١٤٠٧هـ .

٢١-لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأفريقي، (ت: ٧١١هـ) ، دار إصدار بيروت، ط٣، (١٤١٤هـ).

٢٢- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، فاضل صالح السامرائي ،دار عمار لمنشر والتوزيع ،عمان- الأردن ،ط ٣، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م .

٢٣-مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن حسن الطبرسي (ت٥٣٦هـ) ، تحقيق وتعليق : هاشم الرسولي المحلاتي ،دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١،(٢٠٠٨م).

٢٤-المحرر الوجيز، ابي محمد عبد الحق بن غالب أبن عطية الاندلسي(٥٤٦هـ) تحقيق:عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العممية ،بيروت-لبنان،ط ١، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م .

٢٥-معاني القران ، ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الفراء(ت:٢٠٧هـ) ، تحقيق : احمد يوسف النجاتي واخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط١.

٢٦-معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (٨١٦هـ)، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة ،القاهر.

٢٧-معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار

الكتب العلمية، قم، ط١.
٢٨-مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي فخر الدين الرازي خطيب الري (ت:٦٠٦ه)،دار أحياء التراث العربي ،بيروت،ط٣، ١٤٢٠ه.
٢٩-المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، مؤسسة الإعلامي للمطبوعات، بيروت، ط١،(٢٠٠٩ م) .
٣٠-من هدى القران ،السيد محمد تقي المدرسي، دار القارئ للطباعة والنشر، ط ١،(١٤٢٩ه- ٢٠٠٨م).
٣١- الميزان في تفسير القران، السيد محمد حسين الطباطبائي)ت:١٤٠٢ه(،مؤسسة الإعلمي للمطبوعات، بيروت -لبنان ،ط١،) ١٤١٧ه- ١٩٩٧م)
٣٢- نفحات الرحمن في تفسير القران ، محمد بن عبد الرحيم التهاوندي (ت:١٣٧١هـ)،تحقيق :قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة – قم ، ط١،(١٣٨٤هـ).

حواشي الجديد